امير المومنين وامره ان يسير سيرة اهل العدل والرضى
وان يقدم بني امية على بني هاشم ثم احضر معاوية ووصاه
وكان مما قال له يا بني من احمل اثر الدنيا الاكلا ودعت
علي بن ابي طالب حقه وحملت ظهري الوزر وقد وطأت
لك البلاد وجمعت لك الاموال ولست اخاف عليك الامر
الا ثلاثة من قريش عبد الله بن عمر والحسين بن علي وعبد الله
بن الزبير فاما ابن عمر فرجل صدوق وحشي ألف العبادة
وان بعث الله يعطيه يا موقره منها واما ابن الزبير فما اخوفني
عليك منه فانه سيجثو كما يجثو الاسد في عرينه ويراوغك
روغات الثعلب واذا امكنته فرصة وثب فكن له كذلك
ان بايع فاذا بايع فامسك عنه واما الحسين بن علي فاوه
يا بني اوه ماذا اقول لك فيه احذر ان تتعرض له الا بسبيل
خير وامدد له حبل الرجا ودعه يذهب في الارض حيث
يشاء ولا تؤذه وارعد له وابرق واياك والمكاشفة
له في محاربة بسل سيف او ضرار عن طعن برمح بل اعط
عنه وبجله وقرب اهل بيته واسبغ عليهم واياك ان
تلقى الله بدمه فتكون من الهالكين افهمت يا بني وصيتي
قال نعم ثم اشتد به المرض فاجلسوه مستندا ودخل الناس
عليه فوجدوه مكتحلا متدهنا فقالوا ان امير المومنين اصبح
اصح الناس اليوم فلما خرجوا انشد

وتجلدي للشامتين

٣٠ ١٦

وتجلدي للشامتين اريهم ۞ اني لريب الدهر لا اتضعضع
واذا المنية انشبت اظفارها ۞ الفيت كل تميمة لا تنفع
وكان يغشى عليه في اليوم مرارا فينادي بأعلى صوته
مالي ولك يا علي بن ابي طالب مالي ولك يا حجر بن عدي مالي ولك
يا عمرو بن الحمق ثم قال ان تعاقب فبذنوبي وان تعف
فانك غفور رحيم وكان يتململ على فراشه ويقول اوه وهو
ينظر الى اهله واولاده
لقد سعيت لكم من سعي ذي نصب ۞ وقد كفيتكم التطواف والرحلا
وكان يقول ان يومي منك يا حجر لطويل وانشد وهو يجود بنفسه
الا ليتني لم اغن في الملك ساعة ۞ ولم اك في اللذات اعشى النواظر
وكنت كذي طمرين عاش ببلغة ۞ ليالي حتى زار ضنك المقابر
وروى اسحق بن ابرهيم قال لما حضرت معاوية
الوفاة رفع يديه متمثلا
هو الموت لا منجى من الموت والذي ۞ احاذر بعد الموت ادهى وافظع
وتوفي لعنه الله بدمشق وقبر بها وله من العمر ثلاث و
سبعين سنة وقيل خمس وسبعين سنة وقيل ثمانين وقيل
خمس وثمانين وصلى عليه الضحاك بن قيس ولما اتم قال
ايمن بن خريم الاسدي
رمى الحدثان نسوة آل حرب ۞ بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ۞ ورد وجوههن البيض سودا

Copyright © King Saud University